على التصرف في بدن آخر غير بدنها المعهود مع استمرار تصرفها في الاول وقد قيل في الابدال انهم
انما سموا ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا آخر شبيها
بشبحهم الاصلي بدلا عنه وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح
وسموه عالم المثال فقالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك
تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله
تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرا
لشبحه الاصلي ولهذا الشبح المثالي وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الائمة
انه سأل بعض الاكابر عن جسم جبريل فقال اين كان يذهب جسمه الاول الذي يسد
الافق باجنحته لما تراءى للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته الاصلية عند اتيانه
اليه في صورة دحية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بانه يجوز ان يقال كان يندمج
بعضه في بعض الى ان يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود وينبسط الى
ان يصير كهيئته الاولى وما ذكره الصوفية احسن وهو ان يكون جسمه الاول على حاله
لم يتغير وقد اقام الله له شبحا آخر وروحه متصرفة فيهما جميعا في وقت واحد هذا
كلام القونوي وقال ابن القيم للروح شأن غير شأن الابدان فتكون في الرفيق الاعلى
وهي متصلة ببدن الميت بحيث اذا سلم المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي في مكانها
هناك وهذا جبريل رآه النبي صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح منها جناحان قد سدا
الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه
على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو
وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤية جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل
صاف قدميه بين السماء والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فجعلت
لا اصرف بصري الى ناحية الا رأيته كذلك وانما بلي الغلط هنا من تناسب القياس على
الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا اشتغلت مكانا
لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض انتهى كلام الاسيوطي في بعض تعاليقه
وله شيخ الاسلام زكريا في حاشيتي البخاري واللفظ للثاني وتمثل جبريل رجلا ليس
معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بشكل الصورة تأنيسا لمن يخاطبه
من البشر لان الاول والظاهر ايضا ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على
الرائي فقط انتهى كلامهما وهو نفيس صريح في مخالفة من تكلف انخلاع جبريل
الى البشرية عند تلقيه عليه الصلاة والسلام او انخلاعه عليه الصلاة والسلام
جسدا الى الملكية والتزام المناسبة بين القابل والفاعل طريق الصحة قلت ولا يخفى اجرا
بعض هذه الاجوبة في تفاذ اسرافيل من خشية الله فلا تغفل لطيفة
اخرج ابن جرير عن علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله واسرافيل
عبد الرحمن

اسم جبريل وميكائيل واسرافيل

٢٥٠

عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله تعالى واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث
ابي امامة مرفوعا واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة
خادم الله وملك الموت اسمه عزرائيل وقيل عبد الجبار وقال ابن حجر في شرح البخاري وذكر
بعضهم ان ايل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما تقول عبد الله وعبد الرحمن وعبد
الرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويؤيده ان القاعدة
في لغة غير العرب تقديم المضاف اليه على المضاف ورجح الجلال بشهادة الآثار له دون
قول من قال ان جبر معناه رجل او عبد كما قيل به غريبة هؤلاء الاربعة هم المقربون
المدبرون للعوالم فجبريل ملك الحروب والخسوف والزلازل والصواعق وميكائيل
ملك الارزاق واسرافيل ملك النفخة وعزرائيل ملك الموت والمصائب كما مر آنفا
ان مع عدم اطلاق الذكورة والانوثة على الملائكة ليس لمانع عقلي بل لانه لم يرد بذلك
نقل ولا دل عليه عقل وما زعمه عبدة الاوثان والاصنام من انهم بنات الله تعالى باطل
وانما هو من شأنهم كما ان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه
الله تعالى بالمسخ تفريط وتقصير في حالهم وستسمع في مباحث عصمتهم لذلك تتمة
الثالثة قال النووي في شرح مسلم يجوز في حق البشر غير الانبياء رؤية الملائكة وكلامهم
وفي كتاب العمدة للشرواني انه لا يجمع بين رؤية الملك وكلامه الا الانبياء اما غيرهم فانا
نراهم ولا نكلمهم او نكلمهم ولا نراهم انتهى وحديث مسلم في الذي يمشي لزيارة اخيه
في الله يرده بالصراحة الا ان يريد رؤيتهم على صورهم الاصلية وفيه نظر وذكر ايضا
النووي ان الجن موجودون وانهم قد يراهم بعض الآدميين واما قوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب ولو كانت رؤيتهم محالا
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تفلت عليه في صلاته لقد هممت
ان اربطه حتى تصبحوا تنظرون اليه اجمعون او كلكم ويلعب به ولدان المدينة
قال القاضي عياض وقد رؤيتهم على خلقتهم وصورهم الاصلية ممتنعة لظاهر الآية
الا للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومن خرقت له العادة وانما يراهم بنو آدم
في صور غير صورهم كما جاء في الآثار قلت هذه دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند
فهي مردودة لطيفة قال ابو عبد الله المازري الجن اجسام لطيفة روحانية تتشكل
بالاشكال الخسيسة يصح ربطها وحبسها واللعب بها وهلاكها وهوان
ان اقرس وفي شرح الشفا والرؤية للملائكة قد تكون بواسطة التشكل وقد تكون كشفا
كما في حكاية ضيف ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكما في قوله تعالى حكاية عن مريم
فتمثل لها بشرا سويا وفي حديث الاعرابي عليه الصلاة والسلام ولي جبريل عليه
السلام على هيئته التي خلقه الله عليها فتكون رؤيته عليه السلام للملائكة
على الوجه الاعم فان قلت فما معنى تشكل الملائكة والجن في صور مختلفة ولا قرنة

مطلب المقربون المدبرون

لا يطلق عليهم ذكورة ولا انوثة

مطلب رؤية الملك وكلامه

Copyright © King Saud University